

رسالة ملكية سامية يوجهها جلالة الملك الحسن الثاني إلى المشاركين في المؤتمر الوطني لحقوق الطفل

منبر الرابطة

المدير المؤسس
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم
«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»
«قرآن كريم»

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

الخميس 15 ذي الحجة 1414 هـ الموافق 26 ماي 1994 م - العدد 93 - السنة الثانية - ثامن العدد - درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1992/79

صاحبة السمو الملكي الاميرة للا مريم تترأس الجلسة الافتتاحية لا شغال المؤتمر

تعازي الهيئات والجمعيات في وفاة الشيخ محمد المكي الناصري

لقد قضى الله سبحانه وتعالى ولارذ لفضائه أن نتقاسم معا الخطب القوي والمصاب الجسيم لدى وفاة المناضل الكبير والعالم الجليل والفقيه الفاضل العلامة الأجل الشيخ مولاي المكي الناصري، بعد أن سطر صفحات مشرقة في سجل حياته سواء بما تبوأه رحمه الله من مكانة لاتعوض في مجال سعة الأفاق وبعد النظر وإشراق القلب، أو فيما سخر له حياته خدمة للوطن والإسلام والعلم والمعرفة. وبما لعبه من دور بارز في النضال الاستقلالي دفاعا عن القضايا الغومبة، وبما أبان عنه من سمو النفس وشدة النمسك بأداب ومثل وشيم الأرومة الطيبة التي وفي لها إلى أبعد الغابات، مما أناله من ألقاب التقدير ومشاعر الإكبار في الأوساط الثقافية والاجتماعية وفي المحافل السياسية الوطنية والدولية.

وأمام مشيئة الله التي أتت أن نسنار به في دار البقاء أنقدم إليكم بأخلص التعازي وأصدق المواساة أصالة عن نفسي ونياية عن أعضاء جمعية أبي رفاق ومكتبها ضارعا إلى الله الحي القيوم قبل كل شيء، وبعد كل شيء، أن يجعل جزاء ما قدمه للفكر والثقافة والإسلام والمجتمع وما أرضى به

على إنسروفاة الشيخ محمد المكي الناصري والأمن العام لرابطة علماء المغرب توصلت كتابة الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب بمجموعة كبيرة من رسائل التعزية من لادن هيئات ديبلوماسية وإدارية وهيئة المحامين ومن الأسانذة ورؤساء الجمعيات وأعضاء قروع رابطة علماء المغرب.

وحرصا من أسرة التحرير بجريدة - منبر الرابطة - على نبلغ هذا الواجب الشرعي فإننا سنعمل على نشر جميع الرسائل التي وردت إلينا دون نصرف في محتواها، سائلين الله عز وجل أن يتقبل من السادة الأفاضل الذنب تفضلوا بكتابة رسائل التعازي والمواساة لسروح الفقيد الشيخ محمد المكي الناصري ولأسرته ولأعضاء الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب. فاللهم اجزيهم عنا خير الجزاء.

تعزية من السيد الرئيس المؤسس بجمعية أبي رفاق بسلا

إلى المحترمين أفراد أسرة الأجل المنعم المرحوم العلامة الفقيه الشيخ مولاي المكي الناصري السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أئمة السينات والسادة أن من دوامي استزاز مملكتنا أن نعتقد فيها هذا اللقاء، مبادرة من الجمعية المغربية لسانذة اليونسيف. هذا اللقاء الذي ضم عددا من الشخصيات البارزة والخبراء الدوليين في ميدان حماية الطفولة التي هي دعامة المستقبل وأمل البشرية في حياة الفصل.

ونحن إذ نهني، الجمعية الموقرة وعلى رأسها اهتنا السارة العزيزة صاحبة السمر الملكي الاميرة للا مريم على هذه المهارة الطيبة ترجمه بالتحفة والترحيب إلى جميع شيرفنا الكرام الذين لبسوا دعوتها وحضروا لانشغال لشغال هذا المؤتمر بخيرتهم القيمة وتجربتهم الواسعة راجين أن يفرجوا من اجتماعاتهم بالنتائج المرجوة أن شاء الله وما ذلك على همتهم بعزيز. وأنا كانت حضارة الام والشعرب تقاس ببلغ منابها وامتصاصها بالطفالها فان المغرب والحمد لله يمكن اعتباره في زمرة الدول التقدمة.

فقد كان المغرب في طليعة الدول التي استجابت بحماس لتطلبات التعليم المصري فعمل والدنا محمد الخامس طيب الله ذكراه على فتح المدارس المصرية إلى جانب الكتاب القرآنية وشجع انشاء المدارس الوطنية الحرة واعطى أمثل والقدره المسيدة بتعليم ابنته ذكورا واناثا. وما ان ولانا الله امر هذه الامة حتى سارعنا إلى ترسيخ مبدأ تميم التعليم والزمامه وجعلناه على رأس اولوياتنا وما قضى المغرب بأخذ بكل ما ثبت نفعه من التجارب العلمية في البلاد المتقدمة من نظم حديثة في ميدان التربية والتعليم وما تصديقه على اتفاقية الام المتحدة لحقوق الطفل في شهر يونيو لسنة 1993 بفتحنا الا دليل على اهتمامنا وحرصنا على تطبيق مبادئها وترسيخها.

وقد كان المغرب وأما كل الرعي بدلول هذه الاتفاقية حيث أن كل بند من بنودها الأربعة والخمسين سيتطلب جهدا شاملا لتطبيقها على الوجه الأكمل ولعل الشعار الذي اخترتموه والذي هو للطفل حقوق احسن مدخل لسط تفصيل تلك البنود وتطبيقها التطبيق الاكمل والاكمل. ولن تتم تنشئة الطفل التنشئة المنتشرة الا في حضان أسرة تتحلى بكارم الاخلاق وحتى يكتمل تعليم الأسرة الصالحة يجب أن ينتقل الطفل منها إلى مؤسسة تعليمية مساندة كذلك.

البقية ص 7

لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني من 25 إلى 29 ماي. وبهذه المناسبة أقلت سموها الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى المشاركين في المؤتمر.

ترأست صاحبة السمو الملكي الاميرة للا مريم صباح أمس الاربعاء بالدار البيضاء حفل افتتاح المؤتمر الوطني حول حقوق الطفل المنظم من طرف الجمعية المغربية لمسانذة اليونسيف تحت الرعاية السامية

نص الرسالة الملكية السامية :

تاريخ 23 ماي أصبح عيدا وطنيا يجمع تلاحم العرش والشعب

خلد الشعب المغربي الذكرى الرابعة عشرة لتعديل الفصل 21 من الدستور والمتعلق بتحديد بلوغ الملك سن الرشد وتنظيم مجلس الوصاية.

ففي مثل هذا اليوم من سنة 1980 توجهت جماهير الشعب المغربي من طنجة إلى الكوريرة في مختلف اماكن تواجدتها في المهجر للمشاركة في الاستفتاء الذي دعا إليه جلالة الملك الحسن الثاني بهذا الخصوص.

ولقد أدرك المغاربة كلهم بحسهم الوطني ووعيهم السياسي الأهمية السياسية والتاريخية لهذا التعديل الدستوري وصوتوا بأغلبية ساحقة لفائدته وقد كان تاريخ 23 ماي الذي أصبح عيدا وطنيا مناسبة اظهرت الاجماع الوطني والتلاحم القائم بين العرش والشعب من أجل ترسيخ الديمقراطية وتوسيع نطاقها. ويبرز ذلك من خلال الموافقة على التعديل الذي شمل بنفس المناسبة تنظيم مجلس الوصاية بحيث أصبحت رئاسته لأي مواطن ولا يخضع اختياره لأي اعتبار يمس بالصلة الانتمائية الاجتماعية أو العائلية.

ولم يقتصر التعديل على تحديد بلوغ الملك سن الرشد في السادسة عشرة من عمره بل هدف كذلك إبراز الصلة الوثيقة التي تربط النظام الملكي الدستوري كمؤسسة بسائر المجموعات الوطنية بحيث تتجسد المكونات الجديدة لمجلس الوصاية في القانون والمجلس الأعلى وفي الدين والعلماء وفي إرادة المواطنين والبرلمان. ولذلك فإن الاحتفال السنوي بهذه الذكرى يعد احتفالا بتوسيع الديمقراطية وبنضج المؤسسات الدستورية المغربية وبالالتحام القائم بين الشعب المغربي والعرش العلوي المجيد، كما يعكس التقاليد الديمقراطية المغربية المتجذرة في التاريخ والقائمة على الشورى التي أمر بها الله عز وجل. إن هذا العيد كما قال جلالة الملك يعد بحق عيدا عائليا، ... لنجعل من 23 ماي من كل سنة عيدا وطنيا بل أقول عيدا عائليا لتلقي فيه مشاعر جميع أفراد هذه الأمة فيفكر جميع أفرادها من شمالها إلى جنوبها ومن غربها إلى شرقها بأنهم ليسوا بالروح فقط ولا بالعاطفة فقط ولكن بالمسؤولية والأمانة مرتبطون حول رجل يمثل سيادتهم ويرعى أمانتهم.

خواطر وتأملات
الصفحة التامنة

أحاديث العلماء
الصفحات 3-4-5-6-7

مستجدات وأخبار العالم الإسلامي
الصفحة الثانية

تجربة تعليمية جديدة في الولايات المتحدة

واشنطن
بدأت وسائل الإعلام بالاهتمام بتغطية تجربة يجري النظر لها بعناية، وتقوم هذه التجربة على فصل الطلبة حسب الجنس عن بعضهم البعض في التعليم العام، وتظهر بعض النتائج الأولية أن استيعاب الطالبات على سبيل المثال لمادة الرياضيات يزيد في غياب الذكور من الفصل. فقد نقلت «كريستيان سبس مونيتزر» في عددها يوم 18 أبريل عن السيدة «مايتزر» مدرسة الرياضيات في ثانوية «فتورا» في ولاية كاليفورنيا قولها: «إن فصل الطالبات عن الطلبة اثبت لدى انه يساعد على التعلم أكثر في مادة الرياضيات، كما يوفر لهن شعوراً أكبر بالثقة في كفاءتهن». وتقول: «يلاحظ أن الطالبات يطرحن استلتهن بشجاعة أكثر في غياب الذكور عن غرفة الدرس».

وبالرغم من وجود عدد المدارس الأمريكية الخاصة التي تؤمن بصحة هذه النظرية منذ زمن، غير أن الجهد في الأمر أن بعض المدارس الحكومية بدأت في تجسيرة هذه الفكرة على طلبتها، حيث تقوم على فصل الطلبة عن الطالبات في غرفة الدرس، ويقف عدد من المسؤولين التربويين بقرة خلف مثل هذه الفكرة في عدة ولايات أمريكية، من بينها «فرجينيا» و«بنسلفانيا» و«ميتشيجن» و«فلوريدا» و«ميريلاند».

صندوق الإنماء العربي يقدم ثلاثة ملايين دولار لإعمار القدس

القاهرة :
وافق مجلس إدارة صندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي على تدبير 3 ملايين دولار لمساعدة القدس واستخدامها في إعمار المناطق الإسلامية بالقدس والحرم الشريف لدعم الوجود الإسلامي بالقدس ومواجهة محاولات الصهاينة لتفريغ القدس من السكان الفلسطينيين المسلمين.
وأعلن عبد اللطيف الحمد رئيس الصندوق أن مجلس الإدارة استعرض عدة تقارير حول وضع مدينة القدس وحاجتها إلى موارد مالية لإعمار المناطق الإسلامية خاصة أن الجماعات اليهودية استطاعت جمع أموال كبيرة لتنفيذ مخطط تهويد القدس وأنه سيتم سرعة تنفيذ خطة تمويل إعمار مدينة القدس والمناطق الإسلامية بها مع نهاية العام القادم 1995.

ندوة «إسلامية المعرفة» في السودان

المحطوم
نظم معهد اسلامية المعرفة التابع لجامعة الجزيرة في السودان ندوة ونحو برنامج علمي في اسلام العلوم». ورقة العمل الرئيسية المقدمة للندوة اعدتها الدكتور محمد الحسن برية مدير المعهد. وقد عرض فيها نظرية لبرنامج البحث العلمي، وتسترى الورقة من «إيمري لاكوتس» الذي يقوم برنامجه على جزئين رئيسيين هما: القلب الصلب والحمزات منهجية للبرنامج وتسترى الورقة مكونات البرنامج المقترحة وتقتصر ما تسميها بـ «خطة الخلق العامة» لتكون قاعدة تنبئ عليها بحوث متعددة بقرض التطوير النظري والتطبيقي لها وقدم د. عبد المجيد نصير من جامعة العلوم والتكنولوجيا في ورقته ملامح خطة للتطوير مستمدة من القرآن الكريم مستعرضا المنهج الاقتصادي الاسلامي. البرفيسور أحمد عبد الرضا العاقب مدير جامعة الأزهر بالسودان يقترح خطوات تبدأ بإزالة المسخ والتحريف الذي لحق بالتاريخ واستعادة الثقة بمقدرة الاسلام على ان يكون اساسا لبعث حضاري معاصر. وقال الباحث ان المسلمين عندما قدموا مفهوم الصفر، في بلاط قيصر روسيا وجد العلماء صعبة في تفهيمها لهم، وفي تبيان جدوى استخدام العدم المتمثل في الصفر، وانتهى الباحث الى ملاحظة ان العالم الهكستاني محمد عبد السلام عندما منح جائزة نوبل في الفيزياء عام 1979 م قسدم فكرة ادهشت العلماء، عندما ربط بين التوحيد ومصدر القوى والطاقات في الكون، وبذلك ربط الطاقة بقدرته الله عز وجل في اطار الذكر الخالد «لا حول ولا قوة الا بالله».

من كنوز السنة النبوية الشريفة مظاهر لرحمة الله

تقديم: احمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه. (رواه مسلم)
الشرح
التفيس: التفريح والتخفيف. يقال: نفس الدائن عن غريمه إذا أخر مطالبته واستجاب لقول الله تعالى: «وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة» والكربة هي الشدة العظيمة التي توقع صاحبها في الكرب وهو التعب والضيق. التيسير: هو التخفيف والتيسير هو التشديد، والمسر هو المعرض للشدة. ستر مسلما: أي كتم عيبا أو هفوة لأخيه. سلك طريقا: سعى إليه ومشى فيه...

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة». ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن

مستجدات وأخبار العالم الإسلامي المؤسسات العلمية والجامعية في العالم الإسلامي مطلوب منها تدريس مادة عن سقوط الأندلس

يطالب الدكتور عبد الحليم عويس استاذ التاريخ، المؤسسات العلمية والجامعية في العالم الإسلامي بتدريس مادة سقوط الأندلس وعن نظائره من دروس السقوط الموجودة بشكل أو بآخر في تاريخنا الإسلامي. وقال: يجب أن يعرف أبنائنا وبناتنا ما الذي جرى لنا في الهند؟ ولماذا سقطت الدولة العثمانية؟ ولماذا ضاعت صقلية وقبرص ورووس؟ ولماذا تخلقنا علميا ولماذا أصبحنا ندخل الحروب لننهزم؟ ولماذا أصبحت حروبنا بيننا نحن المسلمين اضعاف الحروب التي بين المسلمين واعدائهم؟ ولماذا أصبحنا نحو خمسين دولة؟ وأوضح أن اليهود قاموا بدراسة أسباب سقوط الأندلس وأسباب نجاح المسلمين في معركة حطين بقيادة صلاح الدين وقد جعلت من نتائج الدراسات مقرررات سرية يمنع تداولها.

وتساءل: هل نطمح في ان نقوم نحن بدراسة تاريخنا والاستفادة منه كما فعل اليهود.

وعدد الدكتور عويس - على سبيل المثال - أسباب سقوط الأندلس، فقال: هناك أسباب جوهرية وأخرى مساعدة. فمن أسباب سقوط الأندلس غلبة العوامل العنصرية من قبلية وقومية على وشيخة الإسلام. ثم رأينا تغليب المصالح على المبادئ، وبالتالي التحالف مع اعداء الإسلام ضد إخوان العقيدة. كما رأينا أيضا من أسباب الانهيار: نخلي جمهرة من العلماء والدعاة عن رسالتهم.

ويتوقف الدكتور عويس أمام درس واضح من دروس السقوط وهوانه كما يغف الغرب وراء اليهود الآن ويجعلونهم مع عددهم القليل مساوين في القوة أو أكثر بالنسبة للعرب الذين يزيد عددهم عنهم خمسين مرة، كانت أوروبا تقف وراء ملكتي «قشتالة» و«أرجوان» مستخدمة وسائل كنيسية ودبلوماسية وعسكرية وكان العرب في الأندلس يخدمون أنفسهم مثلما يخدمون اليوم، وكان التاريخ يعيد نفسه!

مناقشة 31 بحثا حول معاملات البنوك الإسلامية

بالتعاون ما بين البنك الإسلامي الأردني للتسويل والاستثمار وكلية الشريعة في الجامعة الأردنية، انعقدت في عمان الاثنين الماضي أعمال مؤتمر المستجدات الفقهية في معاملات البنوك الإسلامية بمشاركة العديد من علماء الشريعة الإسلامية وخبراء الصارف الإسلامية في الدول العربية والإسلامية، وذلك لمناقشة 31 ورقة عمل حول سندات المقارضة، وعلاقة البنوك الإسلامية مع البنوك المركزية، وعلاقة المصارف اللاربية بالبنوك المركزية دراسة مقارنة في النظرية والتطبيق، ومعايير احتساب الأرباح في المصارف الإسلامية، وتوزيع الأرباح على المساهمين والمستثمرين، وقياس توزيع الأرباح في المصارف الإسلامية، والرقابة الشرعية واستقلاليتها وأثرها على معاملات البنوك الإسلامية، والرقابة الشرعية والتدقيق في المصارف الإسلامية، وهبنة الرقابة «الإطار القانوني»، وصيغ العقود في البنوك الإسلامية، ونظرة في صيغة عقد المراجعة كما تنارستها البنوك الإسلامية، وعقد التوريد دراسة فقهية تحليلية، وبيع المراجعة للأمر بالشراء، والمراجعة الداخلية كما يجريها البنك الإسلامي الأردني، ومستجدات التطبيق في مجمل أساليب التمويل الإسلامي في المصارف الإسلامية، وعقد السلم، وعقد الاستئجار والسلم والاستئجار والمقارضة، وعقد السلم، وعقد الاستئجار، ومعالجة المديونيات المتعصرة في الفقه الإسلامي، واحكام الشرط الجزائي، وتركزت محاور المؤتمر على 7 محاور رئيسية هي سندات المقارضة، حيث تم مناقشة 5 أوراق عمل ومعايير احتساب الأرباح، وقدم المشاركون 6 أوراق عمل والرقابة الشرعية، وتم بحث 3 أوراق عمل، وصيغ العقود في البنوك الإسلامية، وجرى بحث 5 أوراق عمل، وخطابات الضمان وقدم المختصون 3 أوراق عمل والشرط الجزائي وتم مناقشة ورقتي عمل.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا يجب احترام صفحاتها.

السيرة الذاتية لفقيه العلم والوطنية الشيخ محمد المكي الناصري

الاستاذ : الصديق الروندة

سادتي

إن عظمة الرجال تقاس بما قاموا به من جلال الأعمال، وما أن الكتابة عن شيخنا الجليل تستغرق وقتا طويلا وتستوعب مجلدا ضخما نأمل أن نوفق في تصنيفه وإخراجه، فساكتفي بشذرات من أقواله وحصات من أعماله وصور من مواقفه.

سبل بيت صلاح وعلم، وبيب معرفة وهدى، تتلمذ لشيخ عظام وأخذ عن علماء كبار: أبي شعيب الدكالي، والمذني من الحسني ومحمد السوجناري ومحمد عبد السلام السائح. فاجتمع فيه الصلح القائد والعالم الرائد والأديب الكاتب الشاعر الناقد، والفقيه الساحة المجتهد.

أخذ عن الأول شراسة الأسد في هجمته، وضراوته في فتكه، فتبنى منفردا بين شباب عصره وناشئة وقته، دعوة أستاذه، إلى محاربة انحراف بعض الطرق، التي استغلها الاستعمار، لتخدير الشعب وترويعه، وزرع الفرقة بين أفراده، وبث الاستكانة في الاتباع، والاستماعة عن التعصب القبلي بالتعصب الطائفي.

توجت هاته الحملة بتأليف أول كتبه، وهو لازال تليظا في مدرسة الحياة سنة 1922 ساء وإظهار الحقيقة وعلاج الخليقة، اقتطفت منه هذه الفقرة: «أصل التصرف ملازمة الكتاب والسنة، وترك البدع والاهواء، والحض على التمسك بالكتاب والسنة والاجماع، ونهذ ما خالف الأصول من البدع المحدثه في الدين، المنافية للشريعة»

وأنها مهمة صعبة تقتضي تلحا وجرأة، ومعركة طويلة تتطلب ثباتا وحكمة، قام بها إذاك الشاب الداعية وحده، وأعظم الناس شأنا - هو الذي كما قال هنريك إسبن: «يقف ولو وحده بجانب عقيدته».

وقد سجل التلميذ الشاعر إعجابه بشيخه أبي شعيب في قصيدته نتظف منها أبياتا:

أست للإصلاح أسا ثابتا
فتحت من كل باب موصد

أظهرت للناس الحقيقة جهره لم تخش في دواك قول مفند قارعت عبادات الهوى وسلت من غمد الحقيقة مصلتا لم يغمد وأخذ عن الثاني، أستاذه سيد المدني: وداعة الحسام يظل الغمام وتواضع الشرفاء، وإدراك الفقهاء وسجايا العلماء، فشد مخاطبيه إليه بالحسنى وأقنع تابعيه بأفكاره المثلى، في رفق ولين. فمالت إليه القلوب في الشمال والجنوب.

ومناسبة اختتام جامع البخاري ألقى قصيدة جاء فيها:

شيخ الشيوخ وحافظ العصر الذي لولاه لم نظفر بحسن لمجاه هادي الانام إلى الامام وقائد ال دهما، بالارشاد نحو فلاح حصن الشريعة ملجأ الحنات مظهرها

الجللي مؤسس الإصلاح حرب الهذات ناصر السن الذي استولى على الارواح والاشباح كان للشباب طموح أوسع من محيطه وآمال أبعد من أفقه، وعزم لا يقل، وهمة لا تنتهي سافر إلى مصر ليطعم تلميذه الأصيل ويلقح منهج الاوائل بشقافة عصرية في الأدب والفلسفة من جامعة القاهرة والبيناغوجيا من باريس والقانون من جنيف

ولم يشغله التحصيل عن التفكير في وطنه، فالتحق بالقدس سنة 1931 ليحضر مؤتمره الأول وشرح أمامه قضية المغرب فاضحا سياسة المستعمر وأساليبه في القضاء على الروح الاسلامية واللغة العربية في هذا الجناح الغربي من أمتنا فكانت صيحته أول صيحة تدوي خارج المغرب أحست بخطورتها سلطات الحماية ونهت إليها أعوانها في نشرة داخلية تصدرها إدارة الشؤون السياسية.

ويعجود ما أنهى دراساته الجامعية، استأنف جهاده في المحل الوطني، وتابع عمله في الميدان السياسي فساهم في تكوين لجنة العمل المغربي، بأوروبا سنة 1932 في باريس وسويسرا. وشارك في

تأسيس كتلة العمل الوطني المنبثقة عن الرابطة المغربية المكونة بالرباط في العشرينات.

أقلق نشاطه الحكم، فنفته سلطات الحماية في عهد المقيم العام بيريطون، إلى نقطة الحدود الفاصلة بين الشمال والجنوب «عرباوة» وفي نفس السنة تقدمت كتلة العمل الوطني بمشروع «المخطط المغربي للإصلاح» إلى المقيم العام الجديد الجنرال نوكيس - وهو عبارة عن مطالب مستعجلة، مستخلصة من المطالب التي اتفق عليها رجال قادة الحركة الوطنية عام 1934

وفي سنة 1937 لما تحولت فكرة الكتلة إلى فكرة تأسيس أحزاب في الجنوب، أسس في الشمال حزب الوحدة المغربية، مستهدفا القضاء على أية فكرة انفصالية تخطط لها إسبانيا وإلى إدخال فكرة الوحدة الوطنية في أذهان الناس.

وإذا كانت الظروف بطبيعتها كانت تحول دون انصهار تحادي بين الحركات الوطنية فان ذلك في عقيدة زعيم حزب الوحدة لا يمنع من العمل الوجدوي الذي ما فتئ يدعو إليه منذ ظهور التعددية الحزبية في المغرب.

فالوحدوية شرعة ثابتة وفكرة راسخة في المذهب الناصري، لم يفتأ ينادي بها ويعمل من أجلها، وقد لقيت استجابة من حزب الإصلاح وروثيه، فعمل الحزبان جنبا إلى جنب في تآزر ووثام، ينظمان معا التجمعات والمظاهرات، وتنشر المطالب والاحتجاجات، تنشر صحافتها خطب الزعيمين ونظمي أخبار ونشاط الفريقين، فلم يعرفا الخلل قطعا، ولا المواجهة أصلا. بل اتخذوا من التكتل في العمل والوحدة في الهدف سبيلا للسير نحو تحرير الوطن.

وإن العمل على هذا المنوال لأسلوب سليم في التربية الديمقراطية، سار عليه إخواننا في الشمال، بفضل سياسة النوايا المفتوحة واليد الممدودة، التي تبنها زعيم الوحدة وسار عليها حزبه.

ولا غرابة فالانجاء الوجدوي مبدأ أساسي في الفكر الناصري فقد سمي حزبه حزب الوحدة وأنشأ جريدة الوحدة وأسس بيت الوحدة وعمل مع حزب

الإصلاح في إطار ميشاق الوحدة ونادي الاحزاب في الشمال والجنوب لتكوين جبهة موحدة ونجحت الفكرة، فكرة الوحدة وتم التوقيع على ميشاق الجبهة بطنجة بفندق امبراند في 9 ابريل 1951 وقسمته الاحزاب الأربعة: الاستقلال والشورى والاستقلال والوحدة، والإصلاح.

إن التعددية الحزبية والتعددية القيادية لا تتنافي في مذهبه مع الالتفاف حول مخطط محكم والعمل في إطار برنامج منظم، بدأ في يد بجهود متضافرة وقلوب طاهرة. فالهدف النبيل في نظره يطفى على النظرة القصيرة والنمرة الضيقة والانانية المتحيزة. فأى مكسب للوطن مهما قلت قيمته وتدنت حصيلته تهون أمامه مكاسب القيادة وتهوي تحت مظامح الزعامة.

هكذا أضحى حزبه حزب الإصلاح وينسب الطريقة تعامل مع حزب الشورى وينسب النية صانع حزب الاستقلال، وينسب الروح العالية بارك أول حكومة في عهد الاستقلال، مادامت قد حظيت - كما جاء في تصريحاته - برضى القائد الأعلى المرحوم جلالة محمد الخامس.

إن البحث الموضوعي يحتم على المؤرخ النزاه المنصف أن يشهر الحقيقة ويشهد ما تزكده الوثيقة فشعار جريدة الوحدة المغربية:

- المغرب للمغاربة أولا وأخيرا
- المغرب قطر واحد لا يتجزأ
- الشعب بالعرش والعرش بالشعب

وتنصف أعدادها فنجد عدد 21 يونيو 1940 مصدرا بهذا العنوان: المغرب على مفترق الطرق من الحماية إلى الاستقلال يختمه كاتبه محمد المكي الناصري بهذه الصيحة المدوية: «أهبها المواطنين المغاربة استبقظوا...»

إن شعار الوطنية المتحدة منذ اليوم الى أن نحقق أماننا ونبلغ أهدافنا هو الوحدة المغربية والحرية والاستقلال، فليحي المغرب حرا مستقلا

وفي نفس المقال يطلب كاتبه من إسبانيا، أن تعلن للمغاربة وللعالَم أجمع أنها أول دولة أوروبية تعترف بوحدة التراب المغربي وحرية الدولة

المغربية واستقلالها التام. إن المطالبة بالاستقلال التام - والحق يقال - سرت من الشمال إلى الجنوب فأولى الصيحات من تطوان علت، وأولى المظاهرات الاستقلالية منها انطلقت، وأقوى النداءات من كلا حزبها ارتفعت.

ونشجر على من يريد المزيد من البيان بالرجوع إلى جريدة الوحدة المغربية بتاريخ 28 يونيو 1940 وإلى جريدة الحرية الناطقة باسم حزب الإصلاح الوطني المؤرخة ب 23 يونيو 1940

وما تقدم يتبين أن مسيرة الاستقلال بدأها الحزبان: الوحدة والإصلاح وقادها الزعيمان الناصري والطريس وأن ميقاتها شهر يونيو وأن سنتها 1940 وأن منطلقها مدينة تطوان

ولابد أن أشير قبل الختم إلى أن محمد المكي الناصري لم يؤسس حزب الوحدة حبا في القيادة وتوقا للزعامة بل لهدف محدد خط شعاره وحمل لواءه. وعندما تحمر المغرب وتحققت وحدته حل الحزب سنة 1960 وعاد كما بدأ إلى خدمة الوطن. إن جندي الاحتياط يبقى رهن الطلب طلب المصلحة العليا للامة يفتح عن الرأي الحصيف إذا استشعر، يتحمل المسؤولية الصعبة فيخرج منها منتصرا ويتقلد المناصب العليا فيؤدي واجبه ويرضي ضميره، ويعود في آخر المطاف إلى المنطلق: إلى مدرجات الكلية وأهباء الأكاديمية وكراسي الدروس الحسنية والمجالس العلمية

عالم أوقف بقية حياته على كتابة البحوث وتأليف الكتب، دون أن يتعد عن أفراد الشعب الذين أحبهم وتفانى في خدمتهم فمن أعلى المنابر كان يعظهم وعن طريق الأحاديث القرآنية كان يهديهم ويدعوهم إلى ملازمة الكتاب والسنة والاجماع. فإله وحده كقبيل بإثابته عما قدم. فبوفاته فقدنا علما من أعلام الاسلام وبدفنه ودعنا جثمان زعيم من أعظم زعمائنا في هذا الجناح الغربي للامة الاسلامية.

دعاء

«ربنا أنتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.»

محمد المكي الناصرى : تجارب ومواقف أفي مشروع أولي لكتابه المذكرات

الأستاذ عبد الحق
بنظوطة
استاذ الادب المغربي
الحديث بكلية الآداب
والعلوم الانسانية
بالقنيطرة
- الحلقة الثانية -

أما المحطة الثانية في حياتي، فتبتدي من اليوم الذي غادرت فيه مسقط رأسي بالرباط بتاريخ 18 محرم عام 1346 الموافق 18 يوليوز سنة 1927، قاهدا العاصمة المصرية وتمتد الى أوائل ذي الحجة عام 1348 الموافق لأوائل شهر مايو سنة 1930، حيث عدت الى المغرب عقب انتها، رحلتي العلمية الى مصر.

وذلك أنني بعدما تلقيت مجموعة المعارف الاسلامية المتداولة بين علماء المغرب، بكتبها التقليدية المتعارفة بينهم، واستوعبتها خير استيعاب، بفضل الله وحسن توفيقه، وقمت بأول تجربة ناجحة في ميدان التدريس، بإذن من شيوخ الكرام، حيث عقدت عدة حلقات علمية لفائدة عدد غير قليل من الطلبة الشباب، في مثل سني، أو أزيد قليلا، وذلك بالزاوية الناصرية بالرباط. وكان من بين المواد التي درستها لهم بالخصوص مادة الفقه، بتحفة ابن عاصم وشروحه، ومادة النحو بالفية ابن مالك وشروحه، دراسة تحقيق وتدقيق، على التمام والكمال، أحسست بان زادي من العلم إن لم ألقه بعلم جديد في الخارج سيبقى محدودا وجامدا، وأيقنت بان ذلك الزاد المحسود لا يسعفتي ولا يعينني على حمل العبء الوطني الثقيل، الذي أطمح في أن أحمله بكفاءة وجدارة

وفعالية في مستقبل الأيام، وفاء بالمعهد الذي قطعته على نفسي منذ فجر الشباب، في نطاق «الرابطة المغربية» أول هيئة وطنية سرية بالمغرب، فهناك علوم ومعارف وأدوات ضرورية لولوج مثل هذا الميدان، وكان البلد الذي أحببته عن بعد، وأمنت بأن يستجيب لرغباتي الثقافية والوطنية والذي أصبح بلدا أليفا عندي بزعمائه وكتابه، منذ فتحت عيني على القراءة والمطالعة في أحضان عائلتي، هو مصر العزيزة والناهضة، حينئذ أخذت أعد العدة لهذه الرحلة العلمية الوطنية التي قد تطول سنوات، وبعد لأي شديد، وتحايل على تخطي العقبات، استطاع أخي وأستاذي العلامة المصلح والأديب الكبير سيدي الحاج محمد بن اليماني الناصري أن يحصل لي على جواز السفر، حيث كان السفر في المغرب الى الشرق محاطا بكثير من العراقيل والمشطات، نظرا لسياسة العزلة المفروضة على المغرب والشباب المغربي من طرف الإدارة الفرنسية، حتى لا يصاب المغرب وشبابه «بعوى الشرق»، أما السند المادي لهذه الرحلة، فقد كان في البداية قاصرا على عائلتي وأقربائي يتقدمهم أخي وأستاذي سيدي الحاج محمد وأصهار العائلة الناصرية، وفي طليعتهم الوطني الفيور السيد الحاج بويكر بن أحمد بلكورة، وأخوه الوطني الفيور السيد الحاج محمد، وخالي السيد الحاج محمد بن مصطفى بلكورة رحمهم الله جميعا، وكان والدي وأستاذي الأول سيدي اليماني الناصري قد انتقل الى رحمة الله قبل هذا التاريخ بنحو ثلاث سنوات، ودفن بالزاوية الناصرية يوم الأحد 14 جمادى الأولى عام 1943 الموافق 21 دجنبر 1924، ويمرور الأيام انضم الى سلك المساعدين في تكاليف هذه الرحلة بعض المحبين والمعجبين من سلا وتطوان وفاس.

رافقتني أخي وأستاذي من الرباط الى الشمال ومنه الى جبل طارق، فزرت معه لأول مرة مدينة تطوان ومدينة طنجة، وكانت

مناسبة فريدة للقاء وشبابهما وأعيانتهما الذين لم يسبق لي لقاءهم، وتجديد اللقاء مع من أسعدني الحظ بلقائهم من قبل، وبينهم بالخصوص عدد من زملائي أعضاء «الرابطة المغربية» وه أنصار الحقيقة، وعندما وصلت الباخرة التي ستحطني الى المياه المصرية، التحقت بجبل طارق وودعني أخي وأستاذي داعيا ومشجعا يوم 4 صفر 1346 الموافق 3 غشت 1927 وما كدت أصل الى القاهرة حتى عقدت العزم على زيارة الجامع الأزهر أولا، ورغبة في الاطلاع والمقارنة، وسرعان ما أدركت بعد التردد عليه بضعة أيام، أن أكثر ما يوجد فيه - في هذه الفترة - هو نون ما تركته بالمغرب، فقد كان الأزهر في ذلك الوقت يمر بمرحلة تراجع تحتاج الى عناية وإصلاح.

ومن حسن الحظ أن معرفتي ببعض الشخصيات الاسلامية اللامعة الموجودة بالقاهرة كانت قد سبققتي بمناسبة صدور رسالتي «إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة»، وصدور رسالة أخي سيدي الحاج محمد «حزب نطاق الحصار»، ووصولهما الى تلك الشخصيات، وفي طليعة تلك الشخصيات الاستاذ محب الدين الخطيب والاستاذ السيد رشيد رضا، فقد كتب الأول عن رسالتي ورسالة أخي في مجلة «الزهراء»، وكتب الثاني عنهما في مجلة «المنار»، وذلك قبل قدومي إلى مصر. فعا كان مني إلا أن هرعته إلى أولئك السادة مستشيرا ومستفسرا عن إمكانية الالتحاق بالمراكز العلمية الحديث، ومن تلك الاستشارات ما شجعني على محاولة الاتصال «بالجامعة المصرية»، عسى أن أحظى فيها بالقبول. وهنا يتقدم لرافقتي أحد الشباب المصريين من أقراني، من عائلة علمية كبيرة هو السيد محمود شاكر - الذي سيصبح أدبيا كبيرا ومحققا شهيرا -، وعندما نصل الى «قصر الزعفران» بحي العباسية، وكان إذ ذاك هو مقر كليتي الآداب والعلوم التابعة للجامعة المصرية، فقصص عمادة كلية الآداب، وإذا بي

أفاجأ بان عميدها هو الدكتور طه حسين، الذي كان الحديث عنه قد شغل الأدياء في كل مكان، فيستقبلني جنابه حين أستقبال، ويستفسرنني عن العلوم التي درستها بالمغرب، وعن صدى النهضة المصرية في بلادي، وقد كان حديثي معه بالعربية الفصحى، حيث أنني لم أكن أحسن اللهجة المصرية، لقرب عهدي بالوصول الى مصر. فاعجب الدكتور بشاب مغربي ملم بأخبار النهضة المصرية، معجب بها، يتكلم العربية بطلاقة وبأسلوب جذاب. وما كان من الدكتور العميد إلا أن فتح الباب في وجهي، ومنحني حق الانتساب الى كلية الآداب، تاركا لي حرية الاختيار للالتحاق بأي شعبة من شعبها العديدة. ففارقته شاكرا وممتنا باسمي واسم بلدي المغرب، وسائلا من الله تعالى التوفيق.

قمت بزيارة لمختلف الشعب، واطلعت على مواد كل شعبة ومواقيت محاضرتها ودروسها، ووقع اختياري في الحين على شعبة الفلسفة بجميع موادها، فهي بالنسبة لي شعبة جديدة، ما عدا مادة المنطق القديم التي درستها بالمغرب واخترت من الشعب الأخرى جملة من المواد التي تلقح وتكمل ما تلقيته في وطني من المواد العربية والاسلامية. كما اخترت بعد ذلك من دروس الأزهر بالخصوص درسا في التفسير ودرسا في الأصول وجدهما في مستوى عال وفريد.

ونظرا لكثرة المواد الأصلية والأضافية التي وقع عليها اختياري، فقد أصبحت ملزما بقضاء اليوم كله في رحاب الجامعة، انتقل بين قاعات الدروس من مادة الى أخرى وعندما يحين وقت الغداء أتناول في الحدائق المتصلة بالجامعة ما يعين على مواصلة العمل، مما يجلبه الباعة المتجولون لخدمة الطلبة. وعند استئناف الدروس بعد فترة الزوال، أكون حاضرا لتتبع دروس المساء، بحيث لا أفارق الجامعة أيام الدراسة إلا في آخر النهار، وعند انتهاء كل

يوم دراسي وأثناء عسوتي الى غرمتي يمر أمامي شريط طويل من الافكار والنظريات والمعلومات الجديدة والطريقة التي تلقيتها خلال اليوم كله، مما أشعر مع بسعادة غامرة، وغبطة بالغة، ويذكرني بقول ابن السبكي في : جمع الجوامع وحصر الشيخ الإمام اللذة في المعارف.

أما مواد الدراسة فقد كان أغلبها من إملاء الأساتذة في كل درس، وكثير من الكتب التي ظهرت في السنوات التالية لاساتذة الجامعة كانت عبارة عن ملكرات يملئها كل أستاذ على طلبته، وأحيانا يكون الاملاء ارتجالا فيمسجل الطالب ما طلق بذهنه من إملاء الأستاذ. وعندما يتطرق الأمر بدراسة النصوص يكون النص المقرر للدرس موضوع الشرح والتحليل. وقد احتفظت بدفاتري الجامعية في مختلف المواد منذ عهد الدراسة إلى الآن، لما تمثله من ذكريات عزيزة وخالدة.

ومن الطرائف والمزايا التي تميزت بها كلية الآداب بالجامعة المصرية في الفترة التي كنت طالبا بها، أنها كانت ملتقى لفخبة كبيرة من أساتذة الشرق والغرب فغلبها يلتقي الطالب بالاستاذ المصري والاستاذ الفرنسي والاستاذ الإيطالي والاستاذ الألماني، وفيها يتلقى الطالب دروسه من الاساتذة الشرقيين والاساتذة المستشرقين بالعربية الفصحى مباشرة، كما يتلقى الدروس بالفرنسية من الاساتذة الأجانب الذين لا يعرفون العربية، وفيها يلتقي الطالب المصري وغيره من الطلاب الشرقيين بزملائه ورفقاءه من مختلف البلاد العربية والشرقية (مما سيكون له أبلغ الأثر في علاقاتهم وعلاقات بلادهم في مستقبل الأيام).

وكما كنا نتعرف على الحياة المصرية من خلال معاشرتنا للطلبة المصريين، كان زملائنا المصريون يتهلفون على سماع أخبار بلادنا، والتعرف على حقيقة أحوالها الخاصة والعامة. فكاننا نتنهض كل فرصة للتعريف بتاريخ المغرب وحضارته ونهضته، وبما يتعرض له شعبنا من سلطات الاستعمار الطاغية.

أبحاث تأسيسية في تاريخ الحركة الوطنية

رسمية عيد العرش المغربي

(الحياة) العدد 36

18 نوفمبر 1934

الشيخ محمد المكي

الناصري

الحلقة الأولى

صدر قرار وزيرى برسمية عيد الجلوس نشرته الجريدة الرسمية للمنطقة السلطانية في عددها 1149 صفحة 1580 الصادر في 2 نوفمبر سنة 1934 م الموافق يوم الجمعة 23 رجب سنة 1353 هـ. تحت عنوان : قرار وزيرى يلص بموجبه عيد التذكار، نصه بعد الجملة : يعلم من هذا الكتاب بوجود سيدنا أيده الله أن جناب المخزن الشريف أمر بما يأتي :

الفصل الأول : يؤسس اليوم الثامن عشر من شهر نوفمبر عيد التذكار لصعود جلالة السلطان على عرش أسلافه المقدسين ابتداء من هذه السنة فصاعدا .

الفصل الثاني : يقوم باشا كل مدينة من مدن الأيالة الشريفة بتنظيم الأفراس الجارية في عهد السلاطين المقدسين بمناسبة فرح بفتح، أو حادث سار يحدث بذاتهم المثيلة أو مملكتهم الشريفة .

ويشمل على :
أولا : تزيين المدن .

ثانيا : الطرب في الأسواق .

ثالثا : تقريظ الثياب والطعام على يد الجمعيات الخيرية .

رابعا : يوم عطلة لسائر موظفي المخزن الشريف .

الفصل الثالث : أما العاصمة التي يحل بها الجناب الشريف فإن بعض أعضاء اللجنة البلدية أو الموظفين أو الأعيان يتوجه تحت رئاسة الباشا للقصر العالي لتقديم مراسم التهاني للجناب العالي وذلك بالنيابة عن أهالي المدينة .

الفصل الرابع : لما كان الفرش في تمام المحافظة على

العوائد وليلا يحدث بسبب هذا العيد المؤسس بما يمس بالحياة التجارية أو الادارية في المملكة الشريفة يقرر بان أفراس العيد لا تجاوز يومه ولا تتعداه إلى غيره، كما أنه لا تكون خطب ولا أوفاد الناس والسلام .

اطلع عليه وأذن بنشره

في الرباط 31 أكتوبر 1934

القوميسير المقيم العام هنري بونسو

(الحياة) هذا القرار الوزيري من القرارات التي يفتح له المغاربة قلوبهم، ومن التشريعات التي ترضي نفوسهم وتشرح المندتهم، لأنها تجعل لهم وقتا رسميا يظهر فيه عواطفهم النبيلة نحو ملكهم المحبوب الذي يبذل كل ما له من قوة ولباقة في سبيل إرضاء شعبه وإصلاح أمور رعيته، رغم الفروض التي تفرضها مصالح الحماية، وأعظم به من ملك خاتته حاشيته، واهتبت صفر سنة لمعالات اصحاب فكرة تنصير المغاربة على تهوين الامر حتى صدر ظهير 16 ماي المشلول، الذي نرجو أن يكون في طريق الفناء، وإذ ذاك نعتقد تمام الاعتقاد بان مصلحة فرنسا في المغرب إنما هي مصلحة مادية فقط، لا تصل إلى مد اليد إلى الروحيات المقدسة .

اننا على يقين من أن المعارية سيقبلون على قراءة قرار عيد العرش، ويريدون أن يفهموه جيدا، ولذلك فساننا سنبيدي بعض ملاحظات على هذا القرار بعد الاعتراف مبدئيا بان موضوعه في جانب مصلحتنا الادبية، فمن الملاحظات أن النص العربي ليس مطابقا في الترجمة تمام المطابقة للنص الفرنسي وذلك أن في مواضع من النص العربي تدليسا في العبارة تقتضيهما المجاملات، بينما أنها في النص الفرنسي صريحة في المقصود، وعارية عن أي ظاهرة من مظاهر الاحتراس المتكلف، ففي ظليعة القرار بالنص العربي : « يعلم من هذا الكتاب بوجود سيدنا أيده الله أن جناب المخزن الشريف أمر بما يأتي .»

وفي النص الفرنسي «بعد القبول والرضى التام من سعادة الكوميسير المقيم العام قررنا ما يأتي». وفي الفصل الثاني من القرار العربي : «يقوم باشا كل مدن الأيالة الشريفة بتنظيم الأفراس الجارية في عهد السلاطين المقدسين، بينما هي في القرار الفرنسي بدل المقدسين «القدماء». وفي الفصل نفسه عند ذكر ما يكون علامة على يوم العيد في النص العربي : «تزيين المدن». وفي الفصل نفسه بالنص العربي : «يوم عطلة لسائر موظفي المخزن الشريف». وفي النص الفرنسي : «لسائر الموظفين المخزنين». وفي الفصل الرابع بالنص العربي : «كما أنه لا تكون خطب ولا أوفاد الناس». وفي النص الفرنسي : «ولا تكون خطب ولا تجمعهر الناس».

ان من يقرأ هذا القرار يجده في غاية الجفوف كأنما هبت عليه السموم فأخذت منه كل حياة وتركت عظاما نخرة لا تدل على شيء حي، ويرى عليه حلة الأشمزاز من محرريه الاولين، وكأنما هوميثاق بين الولايات المتحدة واليابان. وما يظهر عليه من النفاق في النص العربي لا تجده في النص الفرنسي، فإنك اذا خرجت من قراءة النص الفرنسي تخرج وكأنك تنتظر من يرميك بمحبرة من المحابر لما يتجلى من تضايق المنشئ وتدمره، فهو أولا أدخل في صلب القوانين المغربية التي يجب أن تبقى لها مسحتها المغربية ذكر رضى المقيم العام والاطلاعه تمام الاطلاع والرضى، مما يسجل رسمية ومشروعية المقيمية العامة على الظواهر والقرارات قبل صدورها من جانب المخزن. وهذا شيء، وان كان واقعا عمليا، (لأن كل ما يصدر من الظواهر أو القرارات إنما يأتي من إدارة الامور الاهلية - كما يسمونها - وانما تنسخ في المشور السعيد لا غير، بل حتى الطوايع تحت يد الكتابة العامة) لا نريد أن يكون رسميا، فنضايق في الحق الذي تخولنا إياه العهد والاتفاقات الدولية، بل يجب أن يبقى للدولة الحامية حق المصادقة

أو الرضى - ان كانت الحماية المفروضة تخول لها ذلك - بعد أن تضع الحكومة المخزنية ما من حقها أن تضعه، وإذا كان غرض الادارة الفرنسية أن تأخذ ثنا عن الترخيص بالعيد، حقا ابقه له عقد الحماية، فتلكن على علم بانها لا تصل إلى كبير عناء. وكان يجب عليها ان تصارح برغبتها، لا أن تختلس الحقوق اختلاسا، وبرهاننا على أنها تريد أن تأخذ الثمن يدا بيد، إن كل الظواهر والقرارات المتقدمة والمتأخرة لم تعهد فيها هذه الصيغة. ويظهر انها اندخرت هذه الحيلة الجديدة لتجعل مرفوقة بمبرر يبررها ويذر الرماد في الاعين، وتعمية لهذه الخطة الجديدة اكتفى بنشرها باللغة الفرنسية حتى تتمهد السبل

مآثر المدينة المنورة

اعداد : د. محمد هجلة
عضو الرباطة / فرع الناظور

إن المدينة المنورة هي ثاني الحرمين بعهد الحرم المكي أكرمها الله بمكارم وفضائل وخصها بمزايا ومحاسن. ففيها عاش الرسول صلى الله عليه وسلم السنوات العشر الأخيرة من حياته، يتلقى السوحي من رب العالمين، ويبلغه ويجاهد في سبيل الله حتى أتاه اليقين، وفيها عدة مآثر تاريخية إسلامية تستوجب على الزائر «الحاج» أن يقف عليها ويراهها ويزورها لينال من خيرها وبركتها وفضلها، وأن يستعد لزيارتها ودخولها، بما تستوجب من آداب التعظيم والتواضع والاجلال والاحترام، وذلك بالاغتسال والتطيب ولباس أنظف الثياب واستصحاب الخشوع والسكينة والوقار، وعند دخولها أو الوقوف عليها يدعو الله بما تيسر له من الفاظ الدعاء .

إن المآثر التي ينبغي للحاج أو الزائر أن يزورها وهو في المدينة المنورة ما يأتي :
1 - المسجد النبوي وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المسجد النبوي الشريف

وتصير عادة يجب اتباعها حتى في اللغة العربية. ومما يدل على عدم اكشرات الادارة بشأن المغاربة، ان جعلت العطلة يوم العيد لخصوص الموظفين المخزنين، أما الموظفون الافرنسيون فلا. أين هذا من الاحتفالات التي تقام ملك مصر مثلا التي يطلع فيها وزراء الدول المفوضون لتهنئة الملك، ولا يكتفي باقامة المهرجان في خصوص مصر بل يقيم وزراء مصر المفوضون في العواصم الكبرى احتفالات يستدعون لها ارباب المناسب وغيرهم، ويجلسون لتقبل التهاني. وكل مفوضية من المفوضيات تنفق أموالا طائلة في مثل هذا اليوم العظيم.

الذي يكون ثواب الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه، ويضم قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه: أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ويستوجب على الحاج الزائر أن يتوجه إليه فيدخله بكل خشوع وآداب مقدا رجله اليمنى وقائلا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، اللهم أجعلني من أوجه من توجه إليك، وأقرب من تقرب إليك، وابتغى مرضاتك. ثم يتوجه إلى الروضة الشريفة - وهي ما بين بيته صلى الله عليه وسلم ومنبره - ويصلي فيها ركعتين تحية المسجد فإنها روضة من رياض الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي» ثم يقوم ويقصد قبر الرسول عليه الصلاة والسلام خاشعا متواضعا ومتذلا متضرعا ومستقبلا له على بعد خطوات منه ملتزما الآداب مع عدم رفع الصوت بالسلام أو الدعاء وعدم التمسح بالشبابيك والجدران، ثم يسلم عليه صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه وعلى آله وأزواجه وذريته وصحابته ويشهد بتبليغه للرسالة وتأييده للأمانة ونصحه للأمة، ثم يتحول قدر ذراع جهة اليمن فيستقبل قبر البقية ص ٦

مآثر المدينة المنورة

تابع ص 5

الخدري صاحب رسول الله. السلام عليك يا راوي أحاديث نبي الله، جزاك الله عن أمة رسول الله خير الجزاء، السلام عليك يا سعد بن معاذ صاحب رسول الله.

وعند البقيع الشامي الأوسط يزور شهداء الحرة رضي الله عنهم، السلام عليك بما صيرتم فنعم عقبى السدار يغفر الله لنا ولكم.

فيه قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفاطمة بنت أسد أم علي وعثمان بن مضعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وخنيس بن حذافة، وأسعد بن زرارة. فينبغي للزائر أن يسلم على هؤلاء كلهم فيقول: السلام عليك يا إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم. السلام عليك يا فاطمة بنت أسد ويا من كنفها النبي ﷺ بقمصه ولحدها بيده الشريفة، السلام عليك يا عثمان بن مضعون أخا النبي ﷺ في الرضاع، السلام عليك يا عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله ﷺ وأحد العشرة المبشرين بالجنة، السلام عليك يا عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله ﷺ عليك يا خنيس بن حذافة صاحب رسول الله ﷺ. زيارة صاحب رسول الله ﷺ في الرضاع، السلام عليك يا أسعد بن مضعون صاحب رسول الله ﷺ. أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته.

ثم يتقدم إلى قبر نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: السلام عليك يا نافع مولى عبد الله بن عمر شيخ مالك إمام دار الهجرة اللهم أجزل نوابه، وأكرم نزله، وفير مالك بن أنس رضي الله عنه، السلام عليك يا مالك بن أنس إمام دار الهجرة جزاك الله عن أمة رسول الله خير الجزاء.

وفير أبي سفيان بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وبجواره قبر عبد الله ابن جعفر الطيار رضي الله عنهم:

السلام عليك يا أبا سفيان بن الحارث السلام عليك يا أخا رسول الله ﷺ في الرضاعة، السلام عليك يا عبد الله بن جعفر ذي الجناحين، السلام عليكم يا أبناء عم رسول الله وعلى من حولكم من أصحابه ورحمة الله وبركاته.

ثم يتقدم إلى قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: «السلام عليكم يا أزواج رسول الله، السلام عليكم يا أزواج نبي الله أمهات المؤمنين ورحمة الله وبركاته، اللهم ارض عنهن وارفع درجاتهن وأكرم مقامهن وأجزل نوابهن.

ثم قبور بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم، السلام عليكم يا بنات رسول الله، السلام عليكم يا بنات نبي الله ورحمة الله وبركاته، وقبور أهل البيت سيدنا العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيدة فاطمة الزهراء والحسن بن علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين المعروف بزین العابدين وابنه محمد الباقر، وابنه جعفر الصادق رضي الله عنهم، السلام عليك يا عباس عم رسول الله، السلام عليك يا عم نبي الله، السلام عليك يا سيدة فاطمة الزهراء، السلام عليك يا سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا أم سيدي شباب أهل الجنة: السلام عليك يا حسن بن علي صاحب رسول الله، السلام عليك يا من قال في حفاك جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أحبه فأحبه» السلام عليك يا سيد شباب أهل الجنة، السلام عليك يا علي بن الحسين زين العابدين، السلام عليك يا محمد الباقر، السلام عليك يا جعفر الصادق، السلام عليك يا أهل بيت النبوة ورحمة الله وبركاته.

ثم قبر صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، السلام عليك يا صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، السلام عليك يا صفية عمه رسول الله، السلام عليك يا أم الزبير ورحمة الله وبركاته.

ثم قبور شهداء غزوة أحد ويبدأ بقبر سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابن أخته عبد الله بن جحش

ومصعب ابن عمير، السلام عليك يا حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، السلام عليك يا سيد الشهداء السلام عليك يا أسد الله، وأسد رسوله، السلام عليك يا عبد الله بن جحش. السلام عليك يا مصعب بن عمير، السلام عليك يا شهداء أحد، السلام عليكم بما صيرتم فنعم عقبى السدار: اللهم أجزمهم عن الإسلام وأهله أفضل الجزاء، وأجزل نوابهم، وأكرم مقامهم، وارفع درجاتهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

3- المساجد الماثورة بالمدينة المنورة وهي:

- مسجد قباء: ويوجد بالجنوب الغربي للمدينة المنورة ويبعد عن المسجد النبوي بنحو خمسين دقيقة مشيا على الأقدام وهو أول مسجد أسس على يد النبي صلى الله عليه وسلم فيآتيه ناويا بالقرب بزيارته والصلاة فيه لما في الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا وبصل فيه، وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فيصلي فيه صلاة كان له كاجر عمرة.

- مسجد الجمعة: ويوجد في بطن وادي رانواناء عن يسار الزاهب إلى قباء وأنه أول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أول جمعة بالناس، ويستحب للحاج أن يزوره وأن يصلي فيه ركعتين شكرا لله عز وجل.

- مسجد الفتح: ويوجد شمال غربي جبل سلع بالمدينة المنورة.

- مسجد القبلتين: في الطريق إلى المدينة المنورة.

- مساجد المدينة المنورة وهي: مسجد الغمامة وهي كمصلى للعديد، مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، مسجد فاطمة رضي الله عنها، مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومسجد بلال رضي الله عنه.

4- جبل أحد: هذا الجبل الذي يبعد عن المدينة المنورة

بنحو خمسين دقيقة بالمشي السريع، وقد ورد في فضله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أحد جبل يحبنا ونحبه. وقال صلى الله عليه وسلم: إن أحدا على باب من أبواب الجنة فإذا جئتموه فلكم ولو من عضاهه..

رابطة العالم الإسلامي تدعو إلى هجرب جائزة أروبا الأدبية من سلمان رشدي

- مكة المكرمة -

تلقت الامانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة نبأ اعترام حكومة النمسا منح الكاتب البريطاني الجنسية الهندي الاصل المدعو سلمان رشدي مؤلف كتاب «آيات شيطانية» جازتها للادب الاوروبي ببالغ الاسف. وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة انه لمؤسف جدا ان تقوم المؤسسات الثقافية الغربية بتكريم هذا الرجل الذي اساء في كتابه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وتعرض للبادئ الاساسية من الدين الإسلامي بالتجريح، وان موافقة وزير الثقافة النمساوي رودولف شولتن على اقتراح لجنة التحكيم التي قررت منح الجائزة وقيمتها 20.000 دولار تعتبر تشجيعا قويا لهذا الكاتب الذي اساء للاديان في كتابه وبين ان هذه الجائزة الكبيرة لا يستحقها من الكتاب والادباء الا اولئك الذين قدموا نماذج من الادب الانساني الرفيع الذي يلبي الحاجة لدى البشرية مشيرا الى ان كتاب سلمان رشدي لا يتصف بهذه الاوصاف كما ان شروط التفوق الادبي التي تقتضيها الجائزة لا تتوفر فيه، واوضح ان الكتاب على عكس ذلك، فهو مليء بالتحريف وبالطعون برسالة الاسلام وبالسدن على وجه العموم، كما انه شوه الحقائق وامثلا بالسدس على التاريخ ما يجعل صاحبه شخصية معادية للاديان كلها والقيم والمثل الاخلاقية والبادئ الانسانية، الامر الذي لا يؤهله لنيل جائزة في الادب او غيره من الجوائز الادبية والثقافية.

تعازي الهيئات والجمعيات في وفاة الشيخ محمد المكي الناصري

أوليات الشيخ محمد المكي الناصري رحمه الله تعالى

تابع ص 3
فكان حديثي في الرتبة الرابعة أي عرض في اليوم الرابع من شهر رمضان المبارك، وعند اللغاء به قال: أهنتك بالحديث القيم. ومثل هذا العمل لا يصدر إلا من العمالقة الكبار، والعلماء الغذاذ. واستمرت هذه السنة في كل المناسبات، نسجل الأحاديث الفصيحة، وننظم الندوات العلمية والدينية. ومانتأكد تنتهي السنة حتى يكون عدد الأحاديث حوالي ستين حديثاً وخمس عشرة ندوة يطلع المواطنون من خلالها على أمور تهتمهم في دينهم وقضاياهم اليومية، وتاريخ أمجادهم، فيتعرفون على أولئك الأثاريين الذين كتبوا المجد بدمائهم الزكية، لأوطانهم الغالية، وسقوا تربة الوطن العزيز بالدم الغالي النفيس: « أولئك الذين هدى الله، فبهداهم افتدوا... »

ولانبالغ في القول، إنا قلنا إن الشيخ محمد المكي الناصري هو أول وزير، رفع راية الاحتفال بذكرى الهجرة، وأمر النظائر بذلك. وعلقت اللافتات في الساحات العمومية، والشوارع الرئيسية كتبت عليها شعارات قرآنية وأحاديث نبوية، وأبيات شعرية، والقصد من ذلك تذكير الغافلين، وتنبية المعرضين باليوم الأغر الذي هاجر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث ترك بلاد الكفر وهاجر إلى المدينة، إلى طابة حيث بطيب المقام إلى مكان النصرة والإيواء إلى المدينة النبوية حيث وجد هناك من ينصر الدعوة ويحميها ويذود عنها بالسيف والمال، والفلم.

وهو أول وزير أطر الحجاج الميامين بالعلماء والوعاظ والمرشدين فقد جعل في كل طائفة عالماً يعلم الحجاج مناسك الحج والعمرة والزعم الوعاظ بالسبر في ركاب حجائه ذهاباً وإياباً وإقامة وهكذا يجد الحاج المغربي من بغري روحه، ويعلمه نسكه.

تابع ص 1
أمته وأسعد به تلامذته ومحبيه سناء نشرق به جنبات مرفده، وأن ينيله جزاء على كفاحه رحمة تعطر بها لبناات مضجعه.

« إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير... »

تعزية من سفير دولة الكويت السيد سليمان ابراهيم المرجان

السادة الأفاضل أعضاء رابطة علماء المغرب 107 شارع فال ولد عمر 7- أكادال الرباط باسم الله الرحمن الرحيم

بايتها النفس المطمئنة أرجعي الى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي جنتي، صدق الله العظيم.

بيالغ الحزن والأسى أتقدم اليكم باسمي وكفاة أعضاء السفارة في الرباط بأصدق التعازي والمواساة لوفاة المغفور له فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري.

سائلين العلي القديم أن يتفعد روح الفقيد الغالي بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته ويسكنه في رياض الجنة مع الشهداء والصدقيين ويجيزه خبر الجزاء على عطايه وخدماته الجليلة لأبناء شعبه وأمتة الإسلامية. والله نسال أن يلهمنا وإياكم جميل الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون.

السفير: سليمان ابراهيم المرجان

تعزية من السيد محمد الحجوي الثعالبي أمين المجلس العلمي الأعلى بالرباط

الى هياة رابطة علماء المغرب المركز العام - الرباط سلام تام بوجود مولانا الامام دام عزه وعلاه، وبعد، فبعين تذرف ساخن الدموع، وقلب يتمزق ألما وحسرة على وفاة شيخ جليل، وهرم من علماء المغرب الافذاذ، يؤسفني وبحزنني اولا: أن اعنذر عن عدم حضورني شخصيا في مراسيم

الجنائزة لأسباب صحية فاهرة، وأن أقدم ثانيا لهياة رابطة علماء المغرب الموقرة أحر عبارات التعازي والمواساة في فقدان أمينها العام سماحة الأستاذ الكبير، والعلامة النحرير والوطني الغيور المجاهد المناضل منذ نعومة أظفاره في سبيل تحرير المغرب وتطهيره من رجس الاستعمار البغيض: فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري، نغمده الله بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جناته، مع الذين أنعم عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أؤلئك رفيقا.

وإنا - وإن غاب عنا خياله - فسنبقى سائرين على نهجه الفويم، وطريقته المثل في النواضع، وتكران الذات، والعمل باخلاص وتفان لصالح العلم والعاملين في سبيله، متعنا الله وإياكم بنعمة العافية، وآلحفا بالراحل الكريم مسلمين، مومنين، منيبين الى الله العلي القدير، وإنا لله وإنا إليه راجعون، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كاتب المجلس العلمي الأعلى: محمد الحجوي الثعالبي

تعزية من السيد نقيب هيئة المحامين بالدار البيضاء، الأستاذ عبد الله درميش

الى أسرة المرحوم الشيخ المكي الناصري والاخوان في رابطة علماء المغرب والاكاديمية الملكية السلام عليكم ورحمة الله.

تأثرت، أنا وجميع المحامين بهيئة الدار البيضاء، بفقدان المرحوم الشيخ المكي الناصري، باعتبار أنه أحد أقطاب الوطنية الرواد ببلادنا، وباعتبار أنه كان أستاذا لكثير من رجال القانون، ومنهم الكثير من المحامين.

فباسمي شخصيا وباسم جميع المحامين بهيئة الدار البيضاء، أرفع اليكم تعازينا الحارة، سائلا الله تعالى أن يزيد في إحسانه وحسناته، وأن يجزل ثوابه، ويرزق أهله وذويه الصبر على فقدانه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

النقيب: عبد الله درميش

رسالة ملكية سامية

تابع ص 1
فعلهم رعاكم الله أن تخصصوا من اشغال مؤتمركم هذا حيزا كافييا للمؤسسات التربوية التي تستقبل الطفل قبل سن التدريس من كتابات لرأيتة ورهائس الطفلة وذلك لما تستلزمه هذه المؤسسات من تشييد مستمر وتكريم للماهرين عليها.

وهناك مبدأ نود ان تظمروه نصب اعينكم الا وهو اللامركزية خصوصا وان معطيات الدراسة الميدانية التي وجهناها الى السادة رؤساء الجمعيات والتي ساهم المنتظمون في التعامل معها بشكل ائلق صدرنا مستعطينا قاعدة اساسية لتعدد الاولويات وتحقيق الاهداف.

ايها السادات والسادة، اتنا على يقين من انكم ستخرجون من مؤتمركم هذا بلمستراتيجية وطنية متكاملة لتحقيق اهداف الانثالية الائمة وان تفارنا بجاهتكم له ما يبرره ويرجع الى التفرح الذي يميز حضوركم وقد استبشرتنا خيرا لما بلفنا ان بين الحاضرين في المؤتمر اطفالا وشبابا وهي مبادرة طيبة تبشر بأحسن النتائج

من كنوز السنة النبوية الشريفة مظاهر لرحمة الله

تابع ص 2

من شدة عظيمة من شدائد يوم القيامة حيث يحتاج المرء يومئذ إلى رحمة الله وفضله، وحيث يكون الأمر كما قال القرآن الكريم: « يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يفنيه »

ومن أمثلة مقابلة الجميل بالجميل وملاقات العمل بمثله من الثواب ما جاء في حديث آخر وهو: « أيما مؤمن أطمع مؤمنا على جوع أطمعه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن كسا مؤمنا من عري كساه الله من خضر الجنة »

فالاطعام مقابل بإطعام خير منه، وكذلك التسقي مقابل بسقي، والكسوة مقابل بكسوة، والله ذو الفضل العظيم.

« ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة » ويغلب التسبب في مواطن التخفيف من صاحب المال القسار عن المدين الضعيف، وقد يكون تسببه بتأجيله استيفاء دينه حتى يتيسر للمدين قضاءه، وقد يكون التسبب بأكرم من هذا، وهو تنازل صاحب المال عن بعض ماله أو كله إذا استطاع ذلك. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذين اللونين من التسبب حيث قال: « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة »

عند التطبيق العملي لانثالية حقوق الطفل وصغي نفسن لمطامكم طفا النجاح والاسمرار لقد لورنا ان نعمل من هنا المؤتمر مؤسسة دائمة تكون بمثابة مرصد يعهد اليه بتلحمة تلبية غطتكم ورصد جسوع معطيات الطفولة ببلادنا وتقديم النصع والشورة عند الحاجة

كما قررنا ان نعمل من هنا اليوم يوم الخامس والعشرين من شهر ماي برضا وطينا للطفل يتم فيه تسييم حصيلة اعمال كل الفعاليات في حفل الطفولة ان شاء الله

وفي الحتام نتوجه شورا اخرى بالتهنئة الى جميع الذين ساهموا في تنظيم هذا اللقاء، وأنهم من أعضاء الجمعية وتدعو لهم بكامل التوفيق في مساهمتهم خدمة الطفولة وفي ذلك فليستأنس المتفلسون صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الاربعاء 14 ذي الحجة 1415 هـ الموافق 25 ماي 1994.

فمن فعل شيئا من ذلك التسبب أثنائه الله سبحانه وتعالى في مقابله بتيسيره شدة الآخرة عليه، وفي يوم القيامة يكون الأمر شديدا، ويكون العسر، على كثيرين، ولذلك وصف القرآن الكريم يوم القيامة بأنه يوم عسير، على مستحقني هذا التسبب وه يسير، على من يستحق التسبب. ولقد روت السنة المطهرة أن الله تعالى قد غفر لتاجر كان يتجاوز عن المعسر. كما أن النبي صلوات الله عليه وسلامه قال: « من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينبس عن معسر أو يرض عنه » وفي حديث آخر: « من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله »

وقد يقال لماذا وصف الحديث الكربة التي يكسفها الله بأنها: « من كرب يوم القيامة » مع أنه وصف تيسير الله بأنه في الدنيا والآخرة وكذلك فيما يأتي من الستر؟ وقد أجيب عن ذلك بحسبناين: الأول أن الكرب هي الشدائد العظيمة، وليس كل أحد يحصل له كربة في الدنيا، بخلاف الإعمار والعورات المحتاجة إلى الستر، فإنه لا يكاد يخلو من ذلك أحد ولو بتعسر الحاجات المهمة. والجواب الآخر أن كرب الدنيا بالنسبة إلى كرب الآخرة كأنها لا شيء، فادخر الله ثواب تنفس الكربة عنده، لينفس به كرب الآخرة. « ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة » أي من كتم عيبا أو هفوة لأخيه ولم يشنع عليه بها، فإن الله يستر عليه عيوبها له في الدنيا والآخرة ويقابل هذا من كشف ستر أخيه كشف الله ستره. ولذلك جاء في الحديث الشريف: « يا معسر من أمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغشوا بالمسلمين ولا تشعروا عوراتهم، فإن من تبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تبع الله عورته يفضح في بيته »

تأملات وخواطر حقوق الطفل ودور الآباء

انعقد في بلادنا المؤتمر الوطني حول حقوق الطفل، وتميز بتلاوة رسالة ملكية سامية إلى المشاركين تلتها صاحبة السمو الملكي الأميرة للا مريم، وذكر بلاغ للجمعية المغربية لمساندة اليونسيف ان الهدف الأساسي من المؤتمر هو وضع مشروع خطة وطنية عن كيفية مواصلة بنود اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل مع التشريعات الوطنية والتفكير في إيجاد الوسائل الكفيلة لتحقيق الأهداف التي من شأنها الرفع من مستوى الطفولة في جميع الميادين الاجتماعية وذلك من خلال مواضيع الطفل والصحة والطفل والتربية والطفل والتشريعات والوقت الثالث.

وان الاهتمام بالطفولة ليعتبر من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره إذ أن الاهتمام بالطفولة هو في واقع الأمر اهتمام بمستقبل الأمة كلها، كما أن تربية الأطفال هي إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها علينا حتمية التطور.

وقد شهد القرن العشرون اهتماما عالميا بمرحلة الطفولة في شتى المجتمعات فوضعت القوانين لحماية الطفل منذ عام 1948 عندما أعلن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة ميثاق حقوق الإنسان وبعد الحرب العالمية الثانية أسست الأمم المتحدة منظمة اليونسيف الدولية لرعاية الأطفال خصوصا في الدول التي مزقتها الحروب، ثم آلت المسيرة إلى إعلان حقوق الطفل الذي أقرته الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1959 حيث أكد حماية الطفل ضد كل أشكال الإهمال والقسوة والاستغلال، وأي يكون موضع أي شكل من أشكال المتاجرة، ويحظر تشغيله قبل بلوغه السن الملائمة، وعدم الزامه أو السماح له بممارسة عمل من شأنه الإضرار بصحته أو تربيته أو إعاقة نموه الجسدي أو العقلي أو الأخلاقي.

يا ترى ما هو الغلق، بل ما هو الخطر الذي يتهدد الأطفال في كثير من المجتمعات المعاصرة؟

يقول : «كار ويوما موتو» أستاذ علم النفس في جامعة كولورادو : ان الخطر يكمن في معظم الأحيان في عدم إعطاء الأب والأم الاهتمام الكافي للمشكلة التي تترك بال طفلها لذلك قام بتجربة شملت مجموعة من الآباء والأمهات والأطفال وطرح عليهم عدة أسئلة عن أكثر الأشياء في نظر كل منهم تسبب القلق والخوف للطفل، فجاءت الإجابات متنوعة وغير متوقعة وشملت مثلا الخوف، أو شعور الطفل أو الطفلة بأنه غير جميل أو إحساسه بأن قدراته العقلية محدودة، أو مشاهدة والديه يتشاجران، والخوف من وقوع الطلاق بينهما.

لقد أصبح واجبنا على الوالدين أن يتقبلا طفلها على الصورة التي هو عليها وليس كما كانا يفضلان أن يكون عليها، وأن يساعداه على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه بطريقة الخاصة.

وعن حقوق الطفل في الإسلام لا أعتقد أن هناك في العالم نظاما خالدا ثابتا يحمي الأطفال ويرعى الشباب كنظام دين الله القيم، وليس أدل على ذلك من هذه الصورة الفريدة الرائعة من نظرة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام إلى الطفولة وحنوه الشديد على الأطفال، فعن أبي قتادة رضوان الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجويز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه» رواه البخاري..

ومحمد المختار الرباطي

منبر الرابطة

الخميس 15 ذي الحجة 1414هـ الموافق 26 ماي 1994

العدد: 93 السنة الثانية - ثمن العدد: درهمان -

رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992

الإشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمر رقم 7 - أكدال - الرباط
الهاتف: 670351

حساب منبر الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمر - الرباط

معالم اسلامية



المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة

أول من أدخل التوعية الدينية إلى دار الإذاعة والتلفزة في المناسبات الدينية والوطنية.

وهكذا نجد الشيخ رحمه الله عليه قد وضع برنامجا تربويا في شهر رمضان المبارك حيث استدعى نخبة من العلماء ورجال الفكر إلى مقر الوزارة وطلب منهم أن يساهموا في توعية المواطنين عبر الأثير في هذه المناسبة عبر الأثير.

وسجلت لأول مرة في التاريخ أحداث فصرية منلغزة، تستغرق مدة العرض خمس عشرة دقيقة، يعرض كل يوم حديث في موضوع الصيام وأحكامه وفضائله وكل ما يتعلق بأمور الدين في شهر الصيام، ثم تنظم ثلاث ندوات دينية: ندوة بمناسبة ذكرى وفاة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه وندوة بمناسبة ذكرى غزوة بدر الكبرى في السابع عشر من شهر رمضان، وندوة في فضل ليلة القدر وعيد الفطر.

وكان يشرف بنفسه على ترتيب الأحاديث القصيرة في عرضها على الشاشة، ويختار الأول فالأول، وبالمناسبة أسجل على صفحات هذه المجلة الغراء الموقف النبيل، للشيخ الجليل، الذي وقفه معي، ذلك الموقف الذي نقتت أحرقه في سويدات قلبي، وسطرت بعداد العز والافتخار، والذي يدل دلالة على نزاهته وعدله وإنصافه، وأنه ينظر إلى المرء بمنظور العلم والمعرفة، ويزن الناس بميزان البلاغة والبيان وأن المرء بأصغره لسانه وقلبه، ذلك أن حديثي الرمضاني رتب في الرتبة الأخيرة، فلما تسوجس إلى الاستوديو واستمع إلى الأحاديث المسجلة، أعاد الترتيب من جديد

المركزية بروح رياضية، وقلب مفتوح، وصدر رحب، إذ العصمة للأنبياء والرسل، ومن هذا المفهوم الحضاري، وانطلاقا من النوايا السليمة، كان الشيخ يدير الاجتماع، ويسير الندوة بحكمة، وورزانه، وتوعدة وفضاحة، ثم ينغضي الاجتماع، وقد أعطت

ندوة النظار أكلها، ورجع رؤساء المصالح الخارجية وقلوبهم مفعمة بالإخلاص والتفاني في العمل، تفكرهم واحد، وخطتهم موحدة، وغابتهم من النهوض بهذا القطاع من أجل تمنيته واستثماره على الوجه الذي حدده الاجتماع البناء فالأمة لا تجتمع على ضلالة وهذه السنة الحميدة، لازالت متبعة إلى وقتنا الحاضر، فلنشيخ رحمه الله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجرهم شيء إلى يوم القيامة.

أخرج مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة وكتاب العلم عن جرير بن عبد الله ولغظه في كتاب العلم: من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجرهم، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء.

وهو أول من نصف الموظفين الحبيين ورد إليهم اعنيهم ورحمهم فيهم القسطاس المستقيم، لأنه أتاه الله الحكمة وفصل الخطاب فحرك السلايم، ورفع الدرجات، ومنح الصلوات، ووضع يده على القلوب المكلمة فداواها، وسبر النفوس النضامى فرواها فأفضل خلق الله أنفعهم لعبال الله.

هذا في المجال الإداري، أما في المجال التربوي فيمكن القول بأنه

أوليات الشيخ محمد المكي الناصري رحمه الله تعالى بقلم : الدكتور أبو الفضل محمد

إن المتتبع لسيرة الشيخ محمد المكي الناصري يجدها خصبة، وثرية، ومليئة بالعطاء الفكري والتنظيمي، على حد سواء، فهو صاحب مبادرات، وله أوليات، في كثير من المجالات، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أنه لما جاءته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والنفاية تسعى سعيا حثيثا، أدخل على وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نظاما إداريا وتربويا لم يسبق إليه، فقد أحدث مفتشية عامة وكل إليها أمر تفنيش النظار، تقوم بمراقبة الميزانيات ونفق على تسير الممتلكات من تجهيزات ومفارسات، وتقديم المساعدات للأنعام والأرامل، والفقراء والمعوزين إذ أن فلسفته في الوقف تنجلي في كون الأوقاف جعلت لخدمة المجتمع، وتوفير الحد الأدنى من المعيشة لأولئك الذين عضهم الدهر بنابه، ولم يجدوا ركنيا يواوون إليه: إلا إلى الرحمان الرحيم، رب العالمين، على حد قول الله عز وجل على لسان لوط « قال لو أني لبيك قوة، أو أوى إلى ركن شديد » وبعد أول من سن لقاء نظار الأوقاف مع الوزير في مقر الوزارة في يومين يجتمع جميع نظار المملكة من أجل تدارس المشاكل الناجمة عن قضايا مختلفة، وتتبادل فيه الآراء، وبحاور الوزير في بعض القرارات الصادرة من الإدارة